



إعداد الشيخ علي حسن علوم

## ثم اتسمت فاطمة

الوالم... فمن ذا يمكنه أن يسد مسدّه؟ وأسلمت الزهراء نفسها للبراء.. (وا كريب أباه).. وما لبث النبي أن جذبها إليه ليسأرها من جديد.. (إنك أول أهلي لحوقاً بي.. ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين؟).. فأخذت بعقوبة فكفكت.. ثم أكببت عليه.. فرفعت رأسك فضحكت.. ما حملك على ذلك؟!.. أمّا الآن فنعم.. ولو أفضت السر من قبل لكنت بذرة (3).. وأخذت الزهراء عليها السلام تحكي لام المؤمنين سر تلك الدموع.. ثم سر تلك الابتسامة.. التي ما عادت تعرف إلى غيرها طريقاً منذ أن ارتحل عنها أبوها.. وتركها تنتظر أيام اللقاء من جديد.. وهي قائل.. في مقعد صدق عند مليك مقتدر (4).

(1) المآقي والآفاق: أطراف العين.  
(2) السمتم والسدل والهددي: الهيئته والطريقة وحسن الحال.  
(3) بذرة: ورد في الحديث أن الزهراء بررت امتناعها عن البوح بالسر لثلاث تكون بذرة، والبذرة هي التي تفضي بالسر ولا تستطيع كتمانها.  
(4) توفيت فاطمة الزهراء عليه السلام بعد أبيها بخمسة وسبعين أو خمسة وتسعين يوماً أو ستة أشهر.

ولا يرضى لها مجلساً إلا مجلسه.. إعظاماً لشأنها.. وإجلالاً لمقامها.. ولم يكن ليعفل ذلك مع سواها.. لأن فاطمة.. في عقل أبيها.. وفي قلبه.. ما الذي دعا النبي ليلطلب فاطمة في هذا الوقت بالذات؟ وقد أخذ منه المرض كل ما أخذ.. والحصى لا تكاد تفارق جسده الشريف.. وحوله نساؤه.. يخدمونه.. ويعلمونه.. فلم يطلب من إحداهن أن تقترب منه ليسأرها بشيء.. ولم يفصح لهن جهاراً عما يجيش في مكنون صدره.. ثم إن فاطمة لم تغب عنه كثيراً.. فما الأمر الملح الذي طلبها لاجله.. ولا يقبل التأجيل؟!.. انكبّت فاطمة على أبيها.. بعد أن حياها وهو ينتزع ابتساماً طالما اعتادت على رؤيتها وهو يحييها.. (مرحباً بابنتي).. انكبّت هي عليه.. وقبلته.. ولم تكن قد عهدت ذلك في لقيائه.. فقد كان المرض يغالبه.. ولم يعد قادراً على أن يقوم كما كان يفعل ليحيي حبيبته.. ويجلسها مجلسه.. وأقبلت (أم أبيها) بكلها عليه.. وحنانها يفيض في المكان.. ليعبث في اللقاء دفناً ترسم معالمه تلك الأنامل النحيفة التي طالما مسحت الدم والتراب عن وجه رسول الله.. في مكة حين كانت ترشقه قريش بأحجار الجحود.. وفي المدينة حين كان يعود أبوها من أرض المعركة منتصراً.. وتلك النظرات الحانية التي طالما ذكرته بحنان خديجة.. (وأين مثل خديجة؟! صدقتني حين كذبتني الناس، وأعانتني على ديني وديناي بمالها).. هكذا كان يذكرها صلى الله عليه وآله وسلم..

تغير وجه الزهراء.. وليف الحزن قسماته.. وجادت عينها غيماً منهماً.. وهي تعمي ما يقوله أبوها.. لقد كانت كلماته حاسمة.. (كان جبريل يعارضني بالقرآن كل عام مرة.. وإنه عارضني في العام مرتين.. ولا أرائي إلا قد حضر أجلي.. فاتقي الله واصبري.. فإني نعم السلف أنا لك).. ساعد الله قلبك يا حبيبة المصطفى.. فأبى مصاب بعد هذا؟! وكانتي بها وهي تستذكر الساعات الأخيرة لرحيل أمها.. خديجة.. ولم تكن فاطمة إذ ذاك قد تجاوزت الخامسة.. من سنّي عمرها.. ولكنها كانت تفوق ذوات الخمسين في وفرة عقلها وفي ثقل إحساسها بمسؤولياتها.. ولذا كانت (أم أبيها).. حينئذ.. كان المصطفى يلفها بعظيم راقته ورحمته.. فيملا فراغ أمها الراحلة عن هذه الدنيا الفانية.. أما

### الشيخ علي حسن

البحر عجب في عيني أم المؤمنين وهي ترقب الموقف.. شغفاً ليكشف سر تلك التتمات التي تجلت من الفم الزاكي.. فاخترتها أن واعية.. وتحذرت من مآقيها (1) حبات كانها الجمان المنضود.. لم تخطئ مشيتها مشية رسول الله.. هكذا كان وصف أم المؤمنين لها.. وهي ليست المرة الأولى التي تشهد فيها مشية الزهراء.. ولكن لا بد أنها لاحظت شيئاً في عيني رسول الله وهو يتابع تلك الخطوات.. فارتسمت الصورة في قلبها.. (كان مشيتها مشية رسول الله).. وكانتي به صلى الله عليه وآله وسلم يحدث نفسه (فداك أبوك يا أم ريحانتي).. ولم تكن خطواتها - فقط - كخطوات أبيها.. وهي (أم أبيها) كما كان يحب صلى الله عليه وآله وسلم أن يناديها.. بل كانت أشبه الناس سمّاً.. ودلاً.. وهدياً برسول الله (2).. وكانت إذا دخلت على رسول الله.. صلى الله عليه وآله وسلم.. قام إليها.. بعظمة شأنه وجليل مقامه.. فقبلها.. وهو يشم فيها زوح الجنة ورياحيتها..

### المسائل الشرعية

## معاملات تجارية

● يجري في كثير من الأحيان أن يبيع شخص سلعة ما إلى آخر، ويرفض البائع أن يُعلم المشتري بتمن السلعة - لوجود مجاملة وصدقة بينهما - ويقول له اعطني من الثمن ما تراه، ونفس الأمر يجري في الإجارة، فما حكم هذه المعاملة؟

- المرجع الراحل السيد أبو القاسم الخوئي: باطلة هذه المعاملة، ولا تقع إلا بدفع القابل ثمن الموضوع، أو يتكلم بقره حتى يتعين بصورة واحدة.



السيد أبو القاسم الخوئي

● ما الحكم الشرعي إذا أعطيت شخصاً مبلغاً من المال وانتقلت معه أن يعطيني بعد فترة بضاعة وسعرها أرخص من سعرها الاعتيادي بدلاً من أصل المال الذي أعطيت له؟

- المرجع الديني السيد محمد حسين فضل الله: يجوز الاتفاق على إرجاع بدل المال بضاعة ولو احتسبها الطرف الآخر بسعر أقل من سعرها الاعتيادي. ولكن إذا كان الاتفاق الأساس هو المعاملة الربوية وكانت هذه الشكليات وسيلة لذلك فقد تكون المعاملة محرمة لأن القضية تلاحظ بحسب ما قصده المتعاملان.

● هل يجوز غش غير المسلم؟ وهل يجوز غش البضاعة التي يشتريها المسلم وأعلم أنه سيبيعها على غير المسلم؟

- المرجع الديني الشيخ مكارم الشيرازي: كل ذلك حرام.



الشيخ ناصر مكارم الشيرازي

● شخص أعطى مبلغاً من المال لأخر كي يشتري له حاجة، وقام هذا الشخص بشراء الحاجة وبقي مقدار من المال زيادة عنده، فهل يجوز له أخذه بحكم أنه خدم هذا الشخص أم يرجع المبلغ كاملاً إلى صاحبه؟

- المرجع الديني السيد صادق الشيرازي: إذا لم يسبق الاتفاق على ذلك، فالمال المتبقي أمانة بيده في الفرض المذكور ويجب إرجاعه.



الشيخ محمد طاهر الخاقاني

- المرجع الديني الشيخ محمد محمد طاهر الخاقاني: في بيع السلف (أي الذي يكون الثمن فيه حالاً والمبيع مؤجلاً) إذا حل الأجل، ولم يتمكن البائع من دفع المسلم فيه (المبيع)، تخير المشتري بين الفسخ والرجوع بالثمن بلا زيادة ولا نقص، وبين أن ينتظر إلى أن يتمكن البائع من دفع المبيع إليه في وقت آخر.

## إبتمال

### من دعاء الزهراء لقضاء الحوائج

بعد أداء ركعتي صلاة وتسيبحة الزهراء عليها السلام تدعو وانت ساجد:

يا مَنْ لَيْسَ غَيْرَهُ رَبِّ يَدْعَى...  
يا مَنْ لَيْسَ فَوْقَهُ إِلَهٌ يَخْشَى...  
يا مَنْ لَيْسَ دُونَهُ مَلِكٌ يَتَّقَى...  
يا مَنْ لَيْسَ لَهُ وَزِيرٌ يُؤْتَى...  
يا مَنْ لَيْسَ لَهُ حَاجِبٌ يَرِشَى...  
يا مَنْ لَيْسَ لَهُ بَوَّابٌ يَغْشَى...  
يا مَنْ لَا يَزِدُكَ عَلَى كَثْرَةِ السُّؤَالِ إِلَّا كَرَمًا وَجُودًا...  
وَعَلَى كَثْرَةِ الدُّنُوبِ إِلَّا عُفْوَاً وَصَفْحًا...  
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ...  
وَأَفْعَلْ بِي...  
وَيَسَّالْ حَاجَتَهُ.

## صورة وتماثيل

### بيت فاطمة عليها السلام

- أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: شهدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسعة أشهر يأتي كل يوم باب علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند وقت كل صلاة فيقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت، «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا».. الصلاة رحمكم الله.. كل يوم خمس مرات. (عن كتاب الدر المنثور للسيوطي)



● الصورة للحجرة النبوية الشريفة والباب الموضوع على مدخل بيت الإمام علي وفاطمة الزهراء عليهما السلام المجاور لبيت النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

## رجال من وطني

### الملا علي بن الشيخ إبراهيم آل إسماعيل

ولد الملا علي رحمه الله عام 1911م في حي الصوابر، ودرس في (الكتاب) في العقد الثاني من القرن العشرين، ولما بلغ الخامسة عشرة من عمره أخذ يتعلم الخطابة وقول الشعر، ومن ثم سافر إلى البصرة والنجف وكربلاء حيث أقام فيها مدة من الزمن حتى استقر مقامه مجدداً في الكويت عام 1955م، وكان مدة إقامته في العراق يمتن الخطابة الحسينية، وبدا حين عاد

إلى الكويت مجدداً بدأ مشواره في خدمة المجالس الحسينية واستمر لمدة 35 عاماً متواصلة. كان منزله ملتقى دائماً لخطباء العراق وأدبائها، من أمثال الخطيب الشهير السيد جواد شبر، والمؤرخ الأستاذ جعفر الخليبي، والدكتور الشيخ أحمد الوائلي والشيخ عبد الزهراء الكعبي وآخرين، كما أنه كان حريصاً على اقتناء الكتب القيمة، فكانت



## قرأت لك

### قم توضأ فانك بالوادي المقدس!!

#### عن كتاب حياة فاطمة للأستاذ محمود شبلي

أي سماء تظلني...  
وأي أرض تقلني...  
إن لم أكتب عنها... ما هي أهله؟!  
فكيف.. وأنا لا أستطيع.. بل مستحيل أن أستطيع.. أن أكتب عن «بنت رسول الله».. ما ينبغي أن يُكتب عنها.. عليها السلام؟! وكيف أستطيع أن أكتب عن النبي.. وأبوها.. النبي!!  
وزوجها.. علي!!  
وهي أم.. الحسين؟!  
اجتمع لها من الشرف.. ما لم.. وإن.. يجتمع لأحد من النساء.. أو كيف أستطيع.. أن أقرب من قدسها.. تلك التي كانت أحب شيء إلى رسول الله.. صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم؟!  
سيدة.. نساء العالمين!!  
سيدة.. نساء أهل الجنة!!  
«فاطمة.. بضعة مني»!!  
أشبهه الناس.. برسول الله.. صلى الله عليه وسلم!!  
التي كانت.. إذا دخلت عليه.. عليه السلام.. قام إليها.. فقبلها.. وأجلسها في مجلسه!!  
قم.. توضأ.. قبل أن تقرأ عنها.. واستغفر لي.. ولك.. فإنك بالوادي المقدس طوى!!